أطروحة الدكتوراه (التعليل اللغوي عند الفرّاء ـ ٢٠٧ هـ)

اشراف الاستاذ الدكتور (رحيم جبر الحسناوي)

كلية التربية /جامعة بابل ، سنة ٢٠٠٩ م ، وقد أُجيزت بتقدير (جيد جدا)

ملخّص الأطروحة

لقد كنت ممّاقرأته في السنة التحضيرية ماتناقلته بعض الكتب اللغوية فكرةً ، مؤدّاها أنّ البصريين يميلون الى التعليل ويبعدون فيه كلّ البعد في حين يفضّل الكوفيون الابتعاد والنأي عنه ما أمكنهم ذلك ، ولعلمي بأنّ البحث لابّد أن يأتي بفكرة لها صفة الحداثة لم تثبت سابقا ارتأيت أن أدرس التعليل اللغوي عند الفرّاء مُمثّلا لمدرسة الكوفة ومنهجها في التعليل فهو المؤسّس الحقيقي لهذه المدرسة

وقد اقتضت الدراسة أن يكون قوامها بابين يسبقهما تمهيد وتليهما خاتمة ويتضمّن التمهيد متابعة أصول التعليل وتوضيح مفهومه في محاولة إعادة نسج المصطلح من جديد فالشائع قديما هو التعليل النحوي

وجعلت الباب الأول مُختصا بالتعليل في مستويات اللغة إذ قسمّته على أربعة فصول، كان الأول منها التعليل في المستوى الصوتي والثاني في الصرفي والثالث في النحوي والرابع في الدلالي

وجاء الباب الثاني دراسةً في المنهج ،وقسمّته على ثلاثة فصول، خصّصت الأول منه للحديث عن منهج الفراء في التعليل ، وعقدت الفصل الثاني للبحث في أسس التعليل عند الفرّاء وختمتُ الباب بالفصل الثالث الذي جعلته في الوسائل التعليلية الاستعمالية منها والتحويلية والقياسية والدلالية

وخلص البحث الى أنّ الكوفيين ـ ومنهم الفرّاء ـ عَنوا بالتعليل وكانت لهم أقيسة وعلل لا تقلّ عن تلك التي كانت عند نحاة البصرة ،وأنهمّ كانوا أكثر اعتمادا للانتصار لمذهبهم على العلل التعليمية ،إذ كانوا يمتازون بفهم العربية فهما لا يقوم على افتراضات وتكهُنات ولكنّه يقوم على تذوق اللغة والإحساس بطبيعتها ، كما أظهر البحث مقدرة الفرّاء على التعليل بما ينمّ على عقلية منهجية أفادت من الحصيلة المعرفية للحياة الثقافية في عصره، وقد ظهر أثر الفقه وأصوله، والكلام ومباحثه في في تعاليله ولكن من دون قسّرٍ او تجنٍ على النصوص اللغوية المُستشهد بها